يوماً كان أوجع من يومه وقال يحيى بن خالد رحمه الله التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلث استخفاف بالمودة • ومما قيل في التأسي والتسلي بالخلف عن السلف • عزى بعض الشعرا يزيد بن معاوية بوالده رحمه الله فقال

شعر

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر الهك من بالملك حاباكا

لا رزأ من اصبح في الأيام نعرفه • كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

بيت

لا بد من فقد ومن فاقد • هيهات ما في الناس من خالد

بيت

تفكرت هل للبكا رد هالكا • على أحد فاجمد بكاك على عمرو

كتب بعضهم الى ابنا صديقه يعزيهم ويسليهم فكان مما قال هذه الابيات

شعر

فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا • لعلمت عزب الدمع كيف يسيل

فان غاب بدر فالنجوم طوالع • ثوابت لا يقضى لهن أفول

يغاث بها في ظلمة الليل حاير • ويسرى عليها بالرفاق دليل

ودخل عبد الملك بن صالح على الرشيد رحمه الله وقد مات له ابن وولد له في تلك الليلة ابن فقال سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساك ولا ساك فيما سرك وجمع لك بين اجر الصابر وثواب الشاكر

شعر

اليس الى ذا صار آخر أمرنا • فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تجعي يا نفس مما ترينه • فكل أمور الناس هذا مصيرها

وقالت الخنسا في اخيها صخر رحمها الله

شعر

يذكرني طلوع الشمس صخرا • واندبه لكل غروب شمس

الا يا صخر لا انساك حتى • افارق عيشتي وأزور رمسي

ولولا كثرة الباكين قبلي • على احبابهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن • أسلي النفس عنهم بالتأسي

وقال آخر

بيت

ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده • ولكن اذا ما شئت ساعدني مثلي

وقال آخر

بيت

وهون وجدي عن خليلي انني • اذا شئت لاقيت الذي مات صاحبه

وقال

وقال آخر

بيت

ومما بوادني الى الصبر والعزا • تردد فكري في عموم المصايب

الفصل الثالث في المراثي

لما توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من الآل والاصحاب بمراثٍ كثيرة منها ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه • وهو قوله رضي الله عنه

شعر

لما رأيت نبينا متجدلا • ضاقت علي بعرضهن الدور

فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه • والعظم مني ما حييت كسير

أعتيق ويحك ان حبك قد ثوى • فالصبر عندك ما بقيت يسير

يا ليتني من قبل مهلك صاحبي • غيبت في لحد علي صخور

فليحدثن بدايع من بعده • يعيي بهن جوانح وصدور

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراثٍ كثيرة منها قولها رضي الله عنها

شعر

فقدت ارضنا هناك نبيا • كان يروى به النبات زكيا

خلقا عاليا ودينا كريما • وصراطا يهدي الأنام سويا

وسراجا يجلو الظلام منيرا • ونبيا مسوددا عربيا

حازما عازما حليما كريما • عايدا بالنوال برا تقيا

ان يوما اتى عليك كيوم • كورت شمسه وكان جليا

فعليك السلام منا جميعا • دايم الدهر بكرة وعشيا

ورثاه ابو سفين بن الحارث رضي الله عنه فقال

شعر

أرقت فبات ليلي لا يزول • وليل أخي المصيبة فيه طول

واسعدني البكا وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وجلت • عشية قيل قد قبض الرسول

واضحت ارضنا مما عراها • تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا • يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك أحق ما سالت عليه • نفوس الناس أو كادت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وبما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل

Copyright © King Saud University